ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Al Farijun Rulers of the Jawzjan State (300 AH/912 AD - 432 AH/1040 AD)

Alaa Mutar Taia AL Dulaimee

University of Anbar /College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* : dr.alaamutar.@gmail.com

Keywords:
Jawzjan
governance
politics
science
administration

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	29 Oct 2024
Received in revised form	11 Dec 2024
Accepted	11 Dec 2024
Final Proofreading	25 Sept 2025
Available online	25 Sept 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Farijun family ruled the Jawzjan state since the beginning of the fourth century AH (tenth century AD). The members of this family assumed the administration of the affairs of the Jawzjan state at first for the Samanid princes (26 AH/874 AD - 389 AH/998 AD), when the Samanid emirate fell at the hands of the Ghaznavids in the year (389 AH/998 AD), they continued to govern the state of Jawzjan for the Ghaznavids by virtue of their ancient relationship with them. The rulers of the Farijun family made strenuous political and military efforts in the Samanid and Ghaznavid eras; on the internal level, they contributed to maintaining the security of Khorasan; on the external level, they participated in the military campaigns that conquered India. The princes of the Farijun family were patrons of science and scholars, as the state of Jawzjan witnessed during their reign an active scientific movement, as well as great economic activity. They also used an elaborated system in managing the state, as they relied on an integrated administrative team, such as the workers who managed the affairs of their cities and villages, as well as the scribes. Each Frigoni prince had a scribe who wrote down books and consulted him regarding governance and administration of the country's affairs.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.9.1.2025.9

آل فريغون حكام ولاية الجوزجان(300هـ/912م ـ 432هـ/1040م)

علاء مطر تايه الدليمي / كلية الآداب / قسم التاريخ

الخلاصة:

تقلدت أسرة آل فريغون حكم ولاية الجوزجان منذ مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، إذ تولى أبناء هذه الاسرة ادارة شؤون الولاية في بداية الأمر للأمراء السامانيين(26هـ/874م ـ 389هـ/998م)، ولما سقطت الامارة السامانية على يد الغزنويين سنة(389هـ/998م) استمر أمراء آل فريغون حكاماً لولاية الجوزجان للسلاطين الغزنويين وذلك بحكم علاقتهم القديمة بهم. قدم حكام آل فريغون جهود سياسية وعسكرية مضنية في العصرين السامانى والغزنوي، فعلى الصعيد الداخلي ساهموا في حفظ أمن خراسان، أما على الصعيد الخارجي فقد شاركوا في الحملات العسكرية التي فتحت بلاد الهند. وكان أمراء آل فريغون من رعاة العلم والعلماء، إذ شهدت ولاية الجوزجان في عهدهم حركة علمية نشطة، فضلاً عن

الازهار الاقتصادي. كما انهم استعانوا بنظام محكم في إدارة ولاية الجوزجان، إذ اعتمدوا على فريق اداري متكامل مثل العمال الذين كانوا يديرون شؤون المدن والقرى التابعة لهم وكذلك الكتاب، إذ كان لكل أمير فريغوني كاتب يدون على يديه الكتب ويستشيره في الحكم وإدارة أمور البلاد.

الكلمات المفتاحية: (الجوزجان، الحكم، السياسة، العلمية، الادارة)

المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ,

يرى البعض أن ظاهرة الأسر الحاكمة في المشرق الاسلامي اقتصرت فقط على تلك التي نجحت بإقامة الكيانات السياسية والتي عرفت بالأمارات المستقلة، ولكن في حقيقة الأمر أن هناك أسر حاكمة لعبت دوراً كبيراً في تاريخ المشرق السياسي والحضاري لا يقل أثراً عن ما قدمته الأسر الحاكمة الكبيرة، الا أن هذه الأسر على ما يبدو لم يحالفها الحظ بأن تعتلي المكانة والهيمنة السياسية وأن تؤسس لها حكماً مستقلاً خاصاً بها، على الرغم من جهدها الرائع التي قدمته تحت سلطة هذه الامارات، فمن المعروف أن معظم هذه الامارات المستقلة كان مؤسسوها يعملون تحت امارات مستقلة أخرى، فمثلاً كان السامانيين يحكمون بلاد ما وراء النهر باسم الطاهريين والغزنويين كانوا يعملون تحت سلطة السامانيين فضلاً عن الخوارزميين الذي كان مؤسسها يعمل حاكماً لخوارزم لصالح السلاجقة. وبهذا قد خصصنا في بحثنا هذا دراسة احدى تلك الأسر التي عملت تحت خدمة هذه الامارات السياسية، ولكن لم يقدر لها بأن تؤسس لها كيان سياسي شبه مستقل تشتهر به كما فعلت غيرها، وهي أسرة آل فريغون التي حكمت ودارت شؤون الجوزجان، فعلى الرغم لم يقدر لها من تأسيس كيان مستقل ، الا أنها لعبت دوراً سياسيا وحضاريا بارزاً، إذ عمل أبناءها بجد واخلاص لصالح الإمارات المستقلة، فكانوا خير عون للسامانيين ومن بعدهم الغزنويين.

احتوت الدراسة على ثلاث مباحث رئيسة، المبحث الأول تناولنا فيه تعريف كامل لجغرافية ناحية الجوزجان إذ اهتمينا بتحديد موقعها الجغرافي وعرض لأهم المدن القرى التابعة لها، كذلك تطرقنا فيه عن الحملات العسكرية العربية الاسلامية التي ساهمت في فتح الجوزجان، وبعض الأحداث التي رافقت تلك الحملات، وتناولنا في المبحث الثاني أشهر أمراء آل فريغون الذين اعتلوا حكم ولاية الجوزجان ومحور لمعرفة نسبهم، محوراً آخر تكلمنا فيه عن طبيعة حكمهم وصفاتهم والعوامل التي ساعدتهم في توليهم الحكم، أما المبحث الثالث سنعرض فيه الجهود السياسية والحضارية التي قام بها حكام آل فريغون، إذ

تناولنا في المحور الأول أبرز جهودهم السياسية والعسكرية عندما كانوا يعملون تحت إمرة السامانيين وكذلك جهودهم في عهد الغزنويين، كما أفردنا موضوعاً علقنا فيه عن أهم المصاهرات التي حدثت بين أسرة آل فريغون والبيت الغزنوي، وتناولنا في المحور الثاني من هذا المبحث جهود أمراء آل فريغون الحضاري على ولاية الجوزجان، إذ تكلمنا فيه عن دورهم في رعايتهم للعلم والعلماء وكذلك عن الحياة الاقتصادية، ثم أنهينا البحث بمحور عرضنا فيه النظام الإداري الذي كان يعتمده أمراء آل فريغون في إدارة شؤون حكم الولاية.

المبحث الاول: دراسة في أحوال ناحية الجوزجان الجغرافية والسياسية

أولاً: الموقع الجغرافي لناحية الجوزجان واهم مدنها

تعد الجوزجان من كبرى نواحي اقليم خراسان[1]التي تقع الى أقصى الشمال الشرقي من الاقليم وكانت مدينة بلخ[2] من أقرب مدن الاقليم اليها، إذ ذكر اليعقوبي(ت292هـ/904م)[3] إنها تبعد عنها حوالي اربع مراحل[4]. فعلى الرغم من استقلالية الجوزجان من الناحية الجغرافية الا أنه نجد ياقوت الحموي[5] قد انفرد في تحديد تبعية الناحية وأشار على أنها كورة من كور بلخ تقع بين مرو الروذ[6] وبلخ. ولكن معظم الجغرافيين والبلدانيين اتفقوا على استقلالية المدينة وعدم تبعيتها لمدينة بلخ، فأعطوا دلالات جغرافية واضحة على ذلك، ولا سيما انها تضم مدن عامرة في جوانبها العلمية والزراعية والتجارية أمثال ابن حوقل(ت بعد367هـ/986م)[7]الذي أشار بانها اسم لناحية من نواحي اقليم خراسان ولم يضمها إلى مدينة بلخ. وأكد معه جغرافيين آخرين على استقلاليتها وبينوا انها ناحية واسعة توازي اقليم كرمان[8] من حيث الكبر والمساحة[9]. وحتى اليعقوبي(ت بعد 292هـ/904م)[10] فصل الجوزجان عن بلخ وحدد المساحة التي تفصل بين المدينتين بأربع مراحل. وعلى ما يبدو أن شهرة مدينة بلخ ومكانها السياسي والعلمي المؤثر هي التي دفعت ياقوت الحموي بعدم فصل الجوزجان فصلاً تاماً عن بلخ فضلاً عن اختلاف العصور وتباين الاجتهادات والآراء العلمية كانت هي الأخرى سبباً في عدم اتفاق بعض المصادر الجغرافية حول تبعية الجوزجان، الا أن البعد السياسي والإداري والعلمي كان واضحاً على شخصية الناحية مما جعلها حيوية تضاهي مدن خراسانية كبرى أمثال بيهق[11]وسرخس[12].

ـ أهم مدن ناحية الجوزجان:

ضمت ناحية الجوزجان العديد من المدن والقرى المشهورة، التي تشكلت منها الناحية، إذ اشتهرت هذه المدن بالزراعة والصناعة وبعضها شهدت حركة تجارية نشطة ومنها مدن كانت مقراً لولاة وحكام الجوزجان. ومن هذه المدن هي:

1ـ أنبار: وجاءت بلفظ آخر باسم (أنبير)[13]. وتُعد مدينة الأنبار من أكبر مدن الجوزجان، تقع على سفح الجبل، اتخذها حكان آل فريغون عاصمة لحكمهم يديرون فيها شؤون البلاد في فصل الشتاء[14]. وراح اليعقوبي[15] أبعد من ذلك وذكر بأن جميع ناحية الجوزجان كان يقال لها أنبار. وهي مدينة عامرة ذات مياه وبساتين بناءها من طين، فيها طرز ومصانع ومحط رحال التجار[16].

2ـ اليهودية: وهي من كبرى مدن الجوزجان، وتعد قصبتها[17]. كانت عامرة بالسكان فيها صناعات كثيرة وذات حركة تجارية نشطة، فيها مسجد جامع له منارتان[18]. تقع على سفح جبل، اتخذها حكام الجوزجان مقر لحكمهم، إذ يقع بالقرب منها معسكراً يدعى (دراندره)[19].

3ـ الفارياب: مدينة تقع على طريق القوافل ذات خيرات كثيرة[20]. عامرة بالسكان والأبنية، ذات زروع وبساتين ومياه جارية عذبة، فيها مصانع وأهلها تجاراً أغنياء، ولها مسجد جامع ولكنه لم تكن فيه منارة[21].

4ـ الجرزوان: وجاءت بلفظ (الكرزوان)، فالخراسانيين كانوا يلفظونها بهذا الإسم[22]. وسماها الحميري[23]بـ(الجرزبان). وهي تقع على سفح الجبل اتخذها حكام فريغون مقراً لحكمهم في فصل الصيف[24]. ويبدوا أن المدينة توسعت فيها بعد إذ امتدت بناياتها على أودية الجبال وشعابها وهذا ما أشارت إليه المصادر الجغرافية المتأخرة عندما ذكرت بأنها تقع بين جبلين، إذ شبهوا شعابها بشعاب مكة المكرمة[25]. وقد كانت المدينة آهلة بالسكان وجميع أهلها كانوا من الأغنياء وميسوري الحال[26].

5ـ اشبورقان: يقول عنها صاحب كتاب حدود العالم بأنها ((تقع على الطريق، مدينة ذات نعمة واسعة في الصحراء، وفيها مياه جارية))[27]. وهي من كبرى مدن الجوزجان، إذ أنها تساوي اليهودية في الكبر والمساحة، فيها مياه جارية زائدة عن الحاجة، امتازت بزراعة الخضرة، الا أن بساتينها قليلة لذلك كان أهلها يستوردون الفواكه من خارج المدينة[28]. وهي قريبة على بلخ، بينها وبين الانبار مرحلة من جهة الجنوب، ومن اشبورقان الى اليهودية حوالي مرحلتان[29].

6ـ أندخذ: يسميها الاصطخري[30] بـ(أنخذ) وأشار بأنها رستاق من الرساتيق ومدينتها أشترج. تقع في وسط الصحراء وهي قليلة الزراعة والفواكه[31]. وهي مدينة صغيرة لها سبع قرى وبيوت للأكراد وكانوا يرعون الأغنام والإبل[32].

7ـ كندرم: مدينة جبلية متحضرة فيها مياه وفيرة وخيرات كثيرة، يوجد فيها أنواع كثيرة من الفواكه[33].

8ـ سان: وهي مدينة جبلية صغيرة غنية بالمياه، فيها بساتين وزروع كثيرة[34]. وعلى الرغم من صغر المدينة الا أنها كانت عامرة غنية بالثروة الحيوانية، إذ يصدر منها الأغنام[35].

9ـ كلار: وجاءت بلفظ آخر (جلار) كما أنها ذكُر بها أسم آخر وهو (نقامش)[36].

10ـ غرج الشار: وهي بالأصل مدينتان أحدهما تعرف بـ(بشين) والأخرى تسمى (شورمين) وهما متقاربتان في الكبر، فضلاً عن هناك قرية تسمى (بلكيان) وهذه القرية كانت قديماً مقر لحاكم يعرف بملك (الغرجة)[37]. وهاتان المدينتان مشهورتان بالزراعة، إذ المسافة التي تفصل بينهما حوالي مرحلة[38].

11ـ نريان: مدينة عامرة ذات خيرات كثيرة تقع بين اليهودية والفاريان وهي علي طريق القوافل[39].

12. أزيو: وهي من مدن الجوزجان إذ أنها تقع على حدودها البعيدة[40].

13ـ القاع: منطقة تقع في وسط صحراء الجوزجان ذات تضاريس وعرة فيها صعود وهبوط ألا أنه فيها مناطق سهلية آهلة بالسكان يوجد فيها الخانات والآبار ومسجد جامع تقام فيه صلاة الجمعة والخطبة[41]. تبعد عن مدينة الفارياب حوالي خمسة فراسخ[42]. والفرسخ يساوي ثلاثة أميال أي ما يعادل أثنا عشر ألف ذراعاً وقيل عشرة ألاف ذراعاً[43].

أما المسافات والطرق التي تربط بين هذه المدن كانت متفاوتة، فمثلاً المسافة التي كانت تربط بين مدينة أشيورقان وكندرم هي أربعة أيام، ثلاثة منها كانت تصل إلى اليهودية وتبلغ المسافة من مدينة اليهودية إلى كندرم مرحلة واحدة[44]. أما المسافة التي كانت تربط من مدينة أشيورقان إلى أنبار باتجاه الجنوب هي مرحلة واحدة، بينما من اشيورقان إلى اليهودية مرحلتين[45]. وتبلغ المسافة ما بين مدينتي الجرزوان وأشيورقان هي ثلاث مراحل، ومن اشبورقان إلى مدينة آندخذ مرحلتان بين الجنوب والشرق[46].

ثانياً: الفتح العربي الإسلامي لناحية الجوزجان

لم تسعفنا المصادر بنصوص تاريخية وافية تكشف لنا الواقع السياسي الذي كانت تعيشه ناحية الجوزجان قبل الإسلام فهي لا شك كانت ضمن مناطق نفوذ الإمبراطورية الساسانية، إذ كانت تدار سياسياً من قبل حكام محليين تابعين لهذه الامبراطورية، فأن هذه المناطق أصبحت هدف سهل للجيوش العربية الإسلامية عقب هزيمة الساسانيون في معركة نهاوند سنة(21هـ/641م)[47]. لقد كان الحاكم المحلي الذي كان يدير شؤون الجوزجان أيام الحكم الساساني يلقب بـ(كوزكان خداه) [48]. ومن الجدير بالذكر أن المدينة كانت في العصور القديمة تتمتع بحضور سياسي كبير، فيُذكر أن أصل تسمية الجوزجان يعود اسم لحاكم من أولاد أفريدون، الحاكم الذي كان يسيطر على العديد من مدن المشرق تبدأ من حدود غرجستان إلى حدود الغور[49]. ويذكر أن الحاكم المدعو الجوزجان كان ذو حنكة سياسية وشجاعة وموصوف بالكرم فضلاً عن أنه كان من المحبين للعلم والعلوم[50]. لذلك من الواضح أن حسن سيرة هذا الرجل وشهرته هي التي جعلت اسمه يطغى على المكان وأن يتسمى باسمه.

بدأ الفتح العربي الاسلامي لناحية الجوزجان مع بداية مشروع الفتوحات العسكرية التي قادتها الجيوش العربية الإسلامية في المشرق، إذ وصلت أولى طلائع تلك الجيوش إلى الجوزجان منذ العصر الراشدي(11هـ/632م ــ 41هـ/661م) وبالتحديد في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان(رضي الله عنه)،(23هـ/643م ـ 35هـ/655م) فيذكر أن والي البصرة الأمير عبدالله بن عامر بن كريز أرسل حملة عسكرية بقيادة الأمير الصحابي الأحنف بن قيس(رضي الله عنه) سنة (32هـ/652م) لاستكمال فتح إقليم خراسان فلما وصل الأحنف هناك، نزل في موضع يقال قصر الأحنف فتحشد له أهالي مدن شرق الاقليم، منهم أهالي الجوزجان وأهالي الفارياب فأعدوا جيشاً لمواجهة المسلمين، بلغ تعداده ثلاثين ألف مقاتل فقابلهم الأمير الاحنف بن قيس بقواته البالغ تعدادها أربعة الآف مقاتل، فالتحم الطرفان بمعركة ضارية استمرت من صلاة العصر حتى الليل، انتهت بهزيمة العدو وأن تحقق الجيش العربي الإسلامي انتصاراً كبيراً بعد أن كبد جيش العدو خسائر كبيرة بين جنودهم[51].

لما عاد الأمير الأحنف بن قيس بجيوشه إلى مدينة مرو الروذ انسحبت بعض قوات العدو وتحصنت داخل ناحية الجوزجان، لذلك قام الاحنف بتجهيز حملة عسكرية لملاحقة الفلول المنهزمة الى الجوزجان، إذ عين على هذه الحملة الصحابي الاقرع بن حابس(رضي الله عنه) [52]. وكان معظم رجال هذه الحملة هم من بني تميم، فوقف الأمير الأقرع خطيباً بين جنده وأخذ يشحذ همم المقاتلين ويحثهم على الجهاد والثبات عند ملاقاة العدو، ثم التحم الجيشان في معركة كانت فيها جولات وصولات، انتهت بهزيمة جيش المشركين وفتح الجوزجان عنوة[53].

وقد أنشد الشاعر ابن عزيزة النهشلي يمدح فيها فاتح الجوزجان الأقرع بن حابس وجيشه، قال:

سقى صوت السحاب اذ استهل مصارع فتية بالجوزجــان

إلى القصــرين رشــاق خـــــوت افــادهم هناك الأقرعـــان.[54]

أن ظاهرة نقض العهود والمواثيق كانت السمة الطاغية التي اعتاد عليها أهالي المناطق المفتوحة في المشرق الإسلامي لا سيما تلك المناطق التي كانت بعيدة نسبياً عن مركز القيادة العربية الإسلامية في أقليم خراسان إذ كان عادة خلع الطاعة والخروج عن سلطان الدولة العربية الإسلامية كانت من سمات مدن بلاد ما وراء النهر فضلاً عن مدن أطراف إقليم خراسان بما فيها ناحية الجوزجان ، ولكن هذه الظاهرة تم معالجتها في عهد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي بعد أن تسلم راية الجهاد واستكمال مشروع الفتح العربي الإسلامي، إذ اتبع الباهلي خطط عسكرية محكمة عندما اعاد فتح المدن المتمردة وهي الفتح والاستقرار الثابت، فكانت خطته تضمن ابقاء ولاء هذه المدن للدولة العربية الاسلامية وأن تكون تحت أشراف مباشر من قبل الولاة العرب المسلمين، لذلك عمد الامير الباهلي على ترك حاميات عسكرية داخل كل مدينة أو ناحية يفتحها، ولما أعلن حاكم الجوزجان التمرد ورفض الاعتراف بتبعيته لدولة العرب

المسلمين وكذلك بعض مدن أطراف اقليم خراسان الشرقية والشمالية، فقاد الأمير الباهلي حملة عسكرية سنة(90هـ/708م) لإخضاع تلك المدن[55]. ترك حاكم الجوزجان المدينة عندما علم بخبر هذه الحملة وهرب إلى أعالي الجبال، فأكمل الأمير الباهلي زحفه إلى الجوزجان ثم دخلها بعد أن أعلنت المدينة له الطاعة والتسليم، إذ استعمل عليها حاكماً من قبله وهو الأمير عامر بن مالك الحمائي وترك معه حامية عسكرية تعينه على ضبط أمن المدينة[56] .

ومن الجدير بالذكر أن حاكم الجوزجان الهارب عاد الى الأمير قتيبة الباهلي يطلب منه الأمان فوافق الأخير على طلبه شريطه على أن يسلمه رهائن ليضمن ولاءه فوافق حاكم الجوزجان على شرطه وسلمه رهائن من أهل بيته، وبالمقابل قام الباهلي أيضاً بتسليم حبيب بن عبدالله بن حبيب الباهلي رهينة لهم، فتم الصلح بينهما[57]. الا أن ملك الجوزجان مات في الطريق أثناء رجوعه إلى الجوزجان، فاتهم أهالي الجوزجان المسلمين بتسميمه واغتياله، فقاموا بقتل الرهينة التي عندهم وهو حبيب بن عبد الله الباهلي ولما سمع الامير قتيبة بالخبر قتل الرهائن الجوزجانين الذين عنده[58].

المبحث الثاني: أمراء آل فريغون وطبيعة حكمهم على الجوزجان

أولاً : توليهم الحكم على الجوزجان

لم تحدثنا المصادر التاريخية عن العوامل والأسباب التي ساعدت أسرة بني فريغون للوصول الى حكم ناحية الجوزجان، فمما لا شك فيه أن تسيدهم على الناحية وما جاورها جاء عبر تدرج ومراحل، إذ ان الكفاءة الادارية التي كانوا يتمتعون فضلاً عن الدبلوماسية والفهم العميق للواقع السياسي الذي كان يحيط بالمنطقة هو الذي جعلها من الأسر الحاكمة التي سجلت لنفسها تاريخاً يستحق الذكر. ومن الجدير بالذكر أن طبيعة حكم آل فريغون على الجوزجان لم يكن حكماً مستقلاً تشبه طريقة حكم الامارات المستقلة التي ظهرت في المشرق الاسلامي، بل كانوا تبعاً سياسياً لهذه الامارات مع التمتع بشيء من الاستقلال الاداري، فعلى ما هو واضح أن مشوارهم السياسي الاداري بدأ منذ أيام حكم الأمارة السامانية[59]على المشرق الإسلامي وسيطرتهم على إقليم خراسان وذلك عقب انتصارهم على الصفاريين[60]سنة (287هـ/900م)[61]. ذكر العتبي[62] بأنهم كانوا يتولون حكم ناحية الجوزجان للسامانيين ويتوارثونها فيما بينهم أباً عن جد. فيمكن القول أن البداية الحقيقية لحقبة حكم بنو آل فريغون على الجوزجان هي مطلع القرن الرابع الهجري وذلك نستنتجه من عهد حكم ثالث أمير من أمراء آل فريغون وهو الأمير أبي الحارث محمد بن أحمد بن فريغون الذي كان علي دفة حكم الجوزجان أيام الأمير الساماني أبي القاسم نوح بن منصور بن نوح(365هـ/975م ـ 387هـ/997م)[63].

وعلى ما يبدو أن الدبلوماسية التي كان يتمتع بها الحكام الفريغيون فضلاً عن الكفاءة الادارية هي التي جعلت سيادتهم تستمر في إدارة شؤون الجوزجان حتى بعد سقوط حكم الامارة السامانية على

خراسان سنة(389هـ/998م)[64]. فبعد أن تحولت خراسان من السيطرة السامانية الى السيادة الغزنوية[65]انتقلت التبعية السياسية لحكام آل فريغون الى الغزنويين الذين عدوهم خير حليف لهم في المشرق لاسيما أن الأسرتين كانتا رفقاء سلاح منذ العهد الساماني وتربط بينهما علاقات مصاهرة[66].

ويمكن القول أيضاً أن أمراء آل فريغون كانوا يعدون من الولاة الشرعيين والمعترف بهم لأنهم كانوا يديرون شؤون ولايتهم من جهات لها تفويض شرعي من قبل الخلافة العباسية، فالإمارة السامانية والامارة الغزنوية اللتين كان آل فريغون يعملون تحت سلطتهما لهم اعتراف وتفويض من الخلفاء العباسيين مقابل ذكر اسماء هؤلاء الخلفاء في الخطبة ونقشها على السكة[67].

اشتهر حكام آل فريغون بالفضل وعلوا الهمة والكرم والشجاعة ونصرة المظلوم إذ تغنت في سيرتهم قصائد الشعراء والأدباء الذين عاصروهم وعاشوا تجاربهم، منهم الشاعر المشهور والأديب الحاذق بديع الزمان الهمذاني[68]. الذي قال فيهم أبيات وصف ملكهم وروعته وكرمهم وشجاعته مثل قوله:

لآل فريغون في المكرمات ... يـــد أولاً واعــتذار أخيــراً

إذا ما حللــت بمغانمــهم ... رأيت نعيماً وملكـــاً كبـيراً

فلا يعدم الملك ذا روعـة ... بمنى المنى ويسر السريراً [69].

وبالغ الشاعر أبي الفتح البستي[70] في مدحهم ووصف سخاء أمراء آل فريغون اللامحدود وبين كرمهم وذكر أن كل من يقصد دار ملكهم ينال كرمهم، فأنشد يقول :

بنو فريغون قوم وجـــوههم ... سيما الهدى وسناء السؤدد العالي

كأنما خلقوا من سؤدد وعلا ... وسـائر مــن طيـــــن وصلـــصال[71].

ثانياً: أشهر حكام آل فريغون على الجوزجان

لم تسعفنا المصادر التاريخية عن الأصل التي يرجع إليها هذه الأسرة وكذلك نسبها، الا أنه يبدو أن الانطباع العام لدى معظم المؤرخين قد تأثر بالاسم أو اللقب الذي اشتهرت به، لذلك نجد من رجع نسب هذه الأسرة إلى أصل فارسي واستدل بذلك على أن هناك قوم كانوا يعيشوا تلك المناطق في العصور القديمة يطلق عليهم أسم(الافريغيان) الأوائل[72].

أما أمراء آل فريغون الذين تولوا حكم الجوزجان، فلم تصلنا القائمة الكاملة بأسماء السلالة الحاكمة للحكام، إذ أن هناك اثنين من أمراء الجوزجان وهما الأمير الأول والأمير الثاني، لم تفصح بهما مصادرنا التاريخية ولم نجد نصاً يشير ولو بشيء عن أخبارهم وسيرهم الشخصية أو جهودهم السياسية، ولا نعلم ما

هو السبب وراء هذا السكوت، هل لأنهم كانوا مجرد موظفين عاديين تابعين لبعض القوى السياسية القائمة آنذال، أم أن هناك عامل آخر يتعلق بفقدان بعض الكتب التي دونت أخبارهم.

ويمكن أن نعرض أشهر الحكام التي وصلت لنا أخبارهم ولنبدأ بأشهرهم وثالث من تولى حكم ولاية الجوزجان من أبناء آل فريغون هم:

1ــ الأمير أبي الحارث محمد بن أحمد بن فريغون: وهو من أشهر أمراء آل فريغون الذين حكموا الجوزجان وبه اشتهرت الأسرة، وهو ثالث حكام آل فريغون، كان يلقب بالسيد والملك العادل[73]. يقول عنه العتبي[74]((كان أبي الحارث محمد غرة تلك الدولة وإنسان تلك المقلة وجمال تلك الحلة ... بما يؤتى من كرم خصيب وكنف رحيب وشرف رغيب ومرتقى همة بعيدة، ومستقى نائل قريب)). ويعد المؤسس الحقيقي لحكم آل فريغون على الجوزجان وواضع فواعدها من خلال إقامته علاقات سياسية ناجحة مع القوى والكيانات السياسية التي كانت قائمة في عهدة مثل الإمارة السامانية، إذ نجح الأمير أبي الحارث أن يكسب ود السامانيين فأصبح أحد المقربين إليهم، يذكر الكرديزي[75] بأن هناك علاقة ود وصداقة كانت بينه وبين الأمير أبي القاسم نوح بن منصور بن نوح الساماني(365هـ/975م ــ 387هـ/997م)، فكان الأمير الساماني دائماً ما يستعين به لإخضاع بعض التمردات التي كانت تحدث في خراسان. فالمكانة السياسية والاجتماعية التي كان يحظى بها الأمير أبي الحارث الفريغوني عند أهل الجوزجان من جهة والدراية العالية في السياسة وحسن قرأته للأحداث، كانت أهم عوامل استمراره على حكم الجوزجان، فعندما تغير الوضع السياسي في المنطقة عقب سقوط حكم السامانيين سنة(389هـ/998م) نجد أنه بقى محافظاً على منصبه في إدارة حكم الجوزجان، إذ نجح في كسب ود الغزنويين وبناء علاقات جيدة معهم[76].

2ــ الأمير أبي نصر أحمد بن الأمير أبي الحارث محمد بن فريغون: نال شهرته من شهرة أبيه الأمير أبي الحارث محمد آل فريغون، تسلم السلطة في إدارة شؤون الجوزجان بعد وفاة والده، فأقر حكمه وباركه السلطان محمود الغزنوي(389هـ/998م ــ 421هـ/1030م)[77]. وقد أدى الأمير أبي نصر جهوداً استثنائية في تثبيت حكم آل فريغون على الجوزجان منذ عهد حكم والده ووقف مع السلطة الغزنوية إذ تفانى في خدمتها، لذلك لم ينسى السلطان محمود الغزنوي هذا الفضل والخدمة التي قدمها فكان أول الدافعين باتجاه تأميره على الجوزجان[78]. وأصبح الأمير أبي نصر من جملة القادة السياسيين والعسكريين الذي كان يعتمد عليهم السلطان الغزنوي في حفظ أمن واستقرار خراسان فضلاً عن اصطحابه في حملاته العسكرية التي غزت بلاد الهند[79]. استمر الأمير أبي نصر الفريغوني على حكم الجوزجان يدير شؤونها إلى أن وافاه الأجل سنة(401هـ/1010م)[80].

3ـ الأمير فريغون بن محمد الأفريغوني: وهو من أمراء آل فريغون المعروفين، وأخو الأمير أبي نصر ومن أبناء الأمير المؤسس الأمير أبي الحارث محمد آل فريغون، كان قائداً لامعاً في عهد ولاية أخيه الأمير أبي نصر وله صولات عسكرية خاضها إلى جانب جيش السلطان محمود الغزنوي، منها تلك التي شاركها مع جيش الغزنويين لصد الزحف الساماني على خراسان سنة(390هـ/999م)[81]. تولى الأمير فريغون إدارة وحكم ولاية الجوزجان بعد وفاة أخيه الأمير أبي نصر سنة(401هـ/1010م)، فكان من أكفئ أمراء آل فريغون في زمانه، اتصف بالشجاعة والإقدام واشتهر بالفضل والخدمة، فضلاً عن ذلك أنه كان من المقربين للبيت الغزنوي، إذ استمر الأمير فريغون يدير شؤون ولاية الجوزجان الى عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي(422هـ/1031م ـ 432هـ/1040م)، قيذكر أن ولده الأمير حسن الفريغون كان من جملة الشبان الذين كان يصحبهم السلطان مسعود خلال نزهاته إلى الصحراء[82].

4ـ الأمير حسن بن فريغون بن محمد الفريغوني: كان من الشبان المقربين الى السلطان مسعود الغزنوي ومن الذين يلازمونه في حله وترحاله، فكان الأمير حسن كثيراً ما يصاحبه ويرافقه حتى في نزهاته ويشاركه في مآدبه ويجالسه الحديث[83]. ومن المرجح أن الأمير حسن بن فريغون قد تولى حكم وإدارة شؤون الجوزجان بعد والده الأمير فريغون، وهو من الأمراء الذين ضحى بنفسه من أجل الحفاظ على ولاءه للغزنويين خصوم السلاجقة، إذ يعتقد هو نفس الأمير الجوزجاني الذي ساهم بجيشه في صد الزحف السلجوقي على خراسان سنة(432هـ/1040م)، إذ يذكر أبن الأثير[84]أنه كان أحد الأمراء الذين حاولوا إيقاف زحف الجيوش السلجوقية التي كان يقودها الأمير داود السلجوقي، فقتل في ذلك الصدام على يد داود السلجوقي بعد أن هُزم جيشه أمامه. وبمقتل الأمير حسن يهذه السنة ينتهي حكم أسره آل فريغون على الجوزجان، إذ دخلت المنطقة في مشهد سياسي جديد انتهت فيه جميع التحالفات القديمة، فعلى ما يبدو أن السلاجقة رفضوا التعامل مع معظم رجالات خراسان الموالين للسلطة الغزنوية.

المبحث الثالث: جهودهم السياسية والحضارية

أولاً: جهودهم السياسية والعسكرية

1ـ جهودهم العسكرية في عصر السامانيين:

يعود حكم أمراء آل فريغون على الجوزجان وإدارة شؤونها الى العصر الساماني فهم كانوا ولاة عليها، يحكمونها باسمهم، وأن أي حركة تمرد تحدث في خراسان ضد الحكم الساماني يندب لها السامانيون حلفائهم وأصدقائهم من أمراء آل فريغون لأخمادها وإعادة الأمور على طبيعتها، يذكر الكرديزي[85]أنه لما تولى الأمير أبي القاسم نوح بن منصور الساماني دفة حكم الإمارة السامانية سنة(365هـ/975م)، كان الأمير أبي الحارث الفريغوني أحد القادة الخراسانيين الذين تقوى بهم. فعندما أعلن فائق الخاصة[86]تمرده على السامانيين سنة(383هـ/993م) وفشل من تحقيق هدفه في غزو العاصمة بخارى[87]هرب الى مدينة

ترمذ[88]وتحصن بها[89]. فكتب الأمير الساماني نوح بن منصور إلى حليفه الأمير أبي الحارث الفريغوني يأمره بالتوجه إلى ترمذ لكي يخمد هذا التمرد[90]. أمتثل الأمير الفريغوني لأوامر الأمير الساماني فجهز جيشاً كبيراً سار به نحو ترمذ، ولكن على ما يبدو أن فائق الخاصة قد احتاط لنفسه فجهز هو الآخر جيشاً كبيراً استطاع به أن يهزم الجيش الفريغوني ويوقع خسارة بهم ويغنم أموالهم[91]. كما شارك الأمير أبي الحارث في الحملة العسكرية السامانية التي كان يقودها الأمير سبكتكين وولده الأمير محمود الذين استجابوا لأوامر الأمير نوح بن منصور الساماني من أجل الزحف إلى أبي علي السمجوري[92] لظلمه للرعية في خراسان سنة(384هـ/994م) إذ استطاعت هذه الحملة من هزيمة السيمجوري وحلفاءه الذين انسحبوا إلى نيسابور[93]إذ أن الجيوش السامانية تمكنت من ملاحقته إلى هناك مما اضطر إلى ترك المدينة ويهرب إلى جرجان[94] بحثاً على ملاذ آمن له[95].

2ـ جهودهم السياسية والعسكرية في عصر الغزنويين

على الرغم من قلة النصوص التاريخية التي تخبرنا عن الدور السياسي والعسكري الذي لعبه أمراء آل فريغون فهم لا شك كانوا ذو حنكة سياسية ودهاء وخبره في إدارة الأزمات وكيفية التعامل مع الصراعات السياسية التي شهدتها المنطقة لاسيما في إقليم خراسان وهم على ما يبدو كان يجيدون قراءة الخريطة السياسية، لذلك نجحوا في الحفاظ على مكانتهم السياسية والإدارية بعد تغير الواقع السياسي وانتقال الحكم من السامانيين إلى الغزنويين سنة(389هـ/998م)، فعضدوا علاقتهم مع الأقوى لاسيما أن علاقتهم مع الغزنويين لم تأتي فجأة فالبيت الفريغوني والبيت الغزنوي كانوا رفقاء سلاح ويعملون سويا لصالح السامانيين، لذلك لا نستبعد أن يكون لرجال آل فريغون دور سياسي كبير ساعد على تمكين الغزنويين في السيطرة على مجريات الأمور في خراسان ولهذا نجد أن العلاقة بين البيتين أصبحت متينة فيما بعد وبات الأمراء الفريغيون من أكثر الشخصيات حظوة لدى السلاطين الغزنويين. أصبح أمراء آل فريغون خير عون للسلطة الغزنوية ومن أكثر رجالات خراسان قرباً أليهم وطاعة لهم، إذ أن العلاقة ازدادت وشائجها بعد سلسلة من المصاهرات التي حدثت بين البيتين، فأصبح سلاطين غزنه يعتمدون اعتماداً كبيراً على قوة ونفوذ أمراء آل فريغون في خراسان من أجل دعم سياستهم الداخلية كحفظ الأمن وكذلك الاستعانة بهم في سياستهم الخارجية المتعلقة بحفظ الحدود أو المساهمة في حركة الفتوحات التي قام بها هؤلاء السلاطين في بلاد الهند[96].

لما حاول السامانيون استعادة ملكهم على خراسان سنة(390هـ/999م)، نجح الغزنويين في اخفاق محاولاتهم فصدو الهجوم الساماني وذلك بمعاونة أمراء آل فريغون، إذ كان الأمير فريغون بن محمد أحد القادة الميدانيين الذين شاركوا في صد هذا الهجوم[97]. وكان للأمير أبي نصر أحمد الفريغوني الدور الكبير في حفظ أمن واستقرار خراسان في العصر الغزنوي فقد شارك مع الجيش الغزنوي الذي جهزه السلطان محمود في صد الزحف الخارجي الذي نفذه ايلك خان[98]، فيُذكر أن ايلك خان عد العدة بعد أن

طلب المدد من الملك التركي بغراخان ملك الختل[99] فأمده الأخير بالسلاح والمال والجنود وشجعه على غزو بلاد المسلمين، ولما سمع السلطان محمود أخبار هذا الجيش استعد وهو أيضاً للمواجهة، فعبأ الجيش ورتب صفوفه وجعل أخيه الأمير أبي المظفر نصر ببن ناصر الدين سبكتكين على قلب الجيش وإلى جانبه كل من القائد والأمير أبي نصر الفريغوني والقائد أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الطائي[100]. دخل السلطان محمود الغزنوي المعركة وهو مطمئن بالانتصار بعد أن عسكر عند مدينة بلخ، فالتحم الجيشين الخاني والغزنوي في معركة ضاربة انتهت بهزيمة العدو الخاني وانسحابه داخل بلاد ما وراء النهر[101].

أما على صعيد الفتوحات الخارجية، فقد كان حكام آل فريغون خير عون للسلطان محمود الغزنوي خلال حملاته العسكرية التي قادها لفتح مدن وقلاع بلاد الهند، إذ شاركوا في الحملات العسكرية، التي انطلقت بها الجيوش الغزنوية نحو بلاد الهند، فكان الأمير أبي نصر أحمد الفريغوني أحد القادة الميدانيين الذين رافقوا الحملة العسكرية التي انطلقت سنة(398هـ/1007م) [102]. إذ دخلت الجيوش الاسلامية بلاد الهند فاستطاعوا أن يفتحوا العديد من المدن والأراضي حتى وصلوا الى قلعة(بهيم نغز) المحصنة التي تحصن بها ملوك وأعيان الهند[103]. ضربت الجيوش الإسلامية الحصار على القلعة ويعد طول مدة الحصار ونفاذ المؤن داخل القلعة، أعلن الهنود استسلامهم ففتحوا أبواب القلعة للجيوش الفاتحة، فدخلها السلطان محمود الغزنوي منتصراً ويرافقه حاكم الجوزجان الأمير أبي نصر الفريغوني وثلة من قيادات جيشه[104]. فغنم المسلمون بهذه الغزوة غنائم كثيرة، فالقلعة كانت تحوي على كنوز عظيمة تعود الى رجال الدولة الهندية وملوكها وأعيانها من رجال الدين[105]. وضمت الغنائم الذهب والفضة والديباج التي أبهرت كل من شاهدها وعاينها، إذ كلف السلطان محمود الغزنوي الأمير أبي نصر الفريغوني وعدد من رجاله بجرد هذه الأموال ونقلها العاصمة غزنة وايداعها في بيت مال المسلمين[106].

ـ المصاهرة بين الأسرتين الغزنوية والفريغونية.

أشرنا سابقاَ بأن عهد العلاقة ما بين الأسرة الغزنوية وأسرة آل فريغون تعود إلى عصر حكم الإمارة السامانية فالأسرتين كانتا تعمل سوية تحت خدمة السامانيين، وكان أبناء هاتين الأسرتين عادة ما يتشاركان بنفس المهمات السياسية والعسكرية التي تناط إليهم، فعلى ما يبدو أن العمل المشترك ما بين هذين البيتين من جهة والمصالح السياسية التي جمعتها بعد سقوط الامارة السامانية سنة(389هـ/998م) من جهة أخرى، كانا من العوامل الرئيسة للتقارب بينهما، لذلك نجد أن هذه العلاقة الدافئة بين الأسرتين هي التي ساعدت على حدوث المصاهرات فيما بينها، إذ أن هذه المصاهرات بدأت منذ وقت مبكر، فمنذ عصر الحكم الساماني، تمت أولى هذه المصاهرات بين البيتين بعد أن طلب الأمير ناصر الدين سبكتكين يد أبنة الأمير أبي الحارث محمد الفريغوني لولده الأمير محمود الغزنوي، كما تمت خطبة أبنة

الأمير ناصر الدين سيكتكين وأخت الأمير محمود الغزنوي الى الأمير أبي نصر أحمد أبن الأمير أبي الحارث الفريغوني[107].

كانت لهذه المصاهرة بعداً سياسياً واضحاً، إذ أن العلاقة ما بين الأمير سبكتكين والأمير أبي الحارث الفريغوني قد قويت وأصبحت لها أثر كبير فيما بعد، فعندما سيطر الغزنويين على خراسان عقب سقوط الإمارة السامانية نجد أن هؤلاء الغزنويين تمسكوا بأصهارهم الفريغونيين، فأستمر أمراء آل فريغون محافظين على مكانتهم السياسية بل ازدادت عما كانت عليه أيام السامانيين وبالمقابل نجد حجم الوفاء الذي قدمه حكام آل فريغون للدفاع عن نفوذ الغزنويين في المنطقة لدرجة أنهم ناضلوا من أجلهم حتى آخر رمق، كما فعل آخر أمراء آل فريغون، الأمير حسن بن فريغون الذي خسر حياته من أجل صد الزحف السلجوقي على أملاك الغزنويين سنة(432هـ/1040م)[108].

استمرت سياسية المصاهرة بين الأسرتين بعد رحيل الأمراء الآباء، إذ كان السلطان محمود الغزنوي حريص على استمرار هذه العلاقة، لما لها آثار ايجابية من الناحية السياسية والعسكرية ولاسيما أن آل فريغون حكام الجوزجان كانوا يمثلون حراساً لبوابة خراسان الشمالية الشرقية، إذ زوج السلطان محمود ابنه الأمير محمد من أبنة الأمير أبي نصر أحمد الفريغوني[109]. وكانت من آثار هذا الزواج هو قيام السلطان محمود باصدار قراراً يعكس مدى علو العلاقة الحميمة بين الأسرتين، إذ عقد لابنه الأمير والصهر محمد الغزنوي مهمة الأشراف المباشر على ولاية الجوزجان على أن يكون الحكم وإدارة الولاية بيد أصهاره من آل فريغون[110].

ثانياً: جهودهم الحضارية والثقافية في الجوزجان

1. رعايتهم للعلم والعلماء

أن من أهم عوامل نجاح الحكام والسلاطين هو تشجيعهم للعلم ورفع مكانة من يحمله والتقرب اليهم واعطاءهم حقوقهم الحقيقية وانزالهم منازلهم الخاصة، فهؤلاء هم البنات الحقيقين وسر قوة الدول سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، لقد كان أمراء آل فريغون من هذا النوع من الحكام الذين يجلون العلماء والأدباء إذ أنزلوهم منزله خاصة، فبلاطهم كان يتزين بمجالسهم، لذلك نجد العديد من هؤلاء العلماء كان يقدر الموقف الايجابي لحكام آل فريغون ويمجد حبهم للعلم وأهله، يقول ابن الأثير[111] في معرض حديثة عن الأمير أبي نصر أحمد الفريغوني بأنه((كان هو وأبوه الأمير أبي الحارث يحبان العلمان ويحسنان إليهم)). ويعد صاحب كتاب(حدود العالم) من أكثر العلماء الذين كانوا ملازمين للبلاط الفريغوني إذ حظي هذا العالم بأهتمام ورعاية الأمير أبي الحارث الفريغوني، فيذكر أن لهذا الأمير الدور الكبير في حثه ومساعدته على تأليفه الكتاب الجغرافي المعروف بـ حدود العالم سنه(372هـ/982م)، الذي وصف فيه المؤلف صفة الأرض ورسم حدودها وأسماء ملوكها[112]. كما يعد الشاعر والأديب بديع الزمان أبي

الفضل أحمد بن الحسين بن سعيد الهمذاني(ت 398هـ/1007م) من أشهر رجال الأدب الذين لازموا بلاط الحكم الفريغوني، فكان يتمتع بمكانه مميزة عندهم وحظي برعاية وعناية هؤلاء الأمراء، لذلك نالت كتاباته الأدبية نصيباً في مدح حسن سيرتهم وذكر عظيم فضلهم وكرمهم للعلماء والأدباء وغيرهم[113]. ذكر ابن خلدون[114]بأن بديع الزمان الهمذاني كان يؤلف التأليف للأمير أبي الحارث الفريغوني ويجعلها باسمه. وكان الكاتب والشاعر المعروف أبي الفتح علي بن محمد بن حسين البستي(ت401هـ/1010م)، أحد العلماء الذين شملته عناية ورعاية أمراء آل فريغون، إذ نظم قصيدة مدحهم فيها كان مطلها :

بنو فريغون قوم وجودهم سيما الهدى وسنا السؤدد العلي [115].

وقد شهدت الجوزجان في العهد الفريغوني حركة علمية نشطة، فبرز منها عدداً من العلماء المحدثين والفقهاء الحاذقين، أمثال المحدث أبي عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني(ت328هـ/939م)الذي كان من الشيوخ الثقات والزهاد البكائيين، والمحدث والفقيه أبي منصور حمد بن محمد بن حمدون النيسابوري الجوزجاني(ت386هـ/986م)[116]. فضلاً عن الفقيه أبي منصور ظاهر بن محمد بن ادريس الجوزجاني الذي رحل سنة(408هـ/1017م) إلى نيسابور لطلب العلم والتفقه على مشايخها[117].

ولم يكن دور المرأة الجوزجانية ببعيد عن الحياة العلمية في عهد آل فريغون فقد شاركت إلى جانب أخيها الرجل في نمو وتطور الحركة العلمية في الجوزجان، أمثال الفقيه خديجة بنت محمد بن أحمد الجوزجاني (ت372هـ/982م) التي تفقهت على يد والدها القاضي أبي رجاء محمد بن أحمد الجوزجاني، فكانت خديجة تحسن الخط والكتابة العربية وهي من النساء المعمرات[118].

ولا نستبعد أن يكون الكاتب واللغوي المتغبي بن فريغون صاحب كتاب(جوامع العلوم) هو أحد أبناء أسرة آل فريغون[119]. ويبدو أن اسمه المكتوب على غلاف كتابه بـ(متغبي بن فريعون) بالعين لا بالغين لم يكن دقيقاً، ولا سيما أنه درس وتتلمذ على أحد مشايخ بلخ المشهورين وهو زيد أحمد بن سهل البلخي(ت322هـ/933م)[120]. وأن من المعروف أن بلخ هي من أكبر المدن الخراسانية القريبة على الجوزجان مقر حكام آل فريغون والتي كانت تعد المدرسة الأولى لطلبة العلم الجوزجانيين.

2. الحياة الاقتصادية لولاية الجوزجان في عهد آل فريغون

كانت الجوزجان ذات أراضي خصبة ومياه وفيرة، استغلها أهلها أحسن استغلال في الزراعة وتنويع المحاصيل فيها التي ساعدت على ازدهار الصناعة ونشاط حركة الأسواق وتطور التجارة الذي ساعدت بدورها على زيادة دخل الأفراد وانتعاش الاقتصاد، ولا شك أن الدور الذي لعبة حكام آل فريغون في انتعاش الاقتصاد الجوزجاني كان واضحاً مثل دعمهم لهذه الزراعة عن طريق شق الترع وفتح القنوات

المائية وكذلك تشجيع الصناعة وتوفير أماكن التصنيع لها وانشاء الأسواق فضلاً عن تيسير حركة التجارة الداخلية والخارجية من خلال تعبيد الطرق وتأمينها وحماية حقوق التجار، إذ شهدت الجوزجان في عهدهم انتعاشاً اقتصادياً كبيراً، فاشتهرت بزراعة أنواع المحاصيل من الأرز والفواكه والكروم والجوز واللوز فضلاً عن الاهتمام بالثروة الحيوانية مثل تربية الأغنام[121].

وفي مجال الصناعة اشتهرت الجوزجان بصناعة الجلود المدبوغة ونسج الثياب واللبود والسجاجيد وصناعة الحقائب وأحزمة الخيل، وكذلك صناعة شراب النبيذ[122]. وكانت هذه المصنوعات يصدرها أهل الجوزجان خارجاً، إذ ينقلها التجار الى معظم مدن بلاد خراسان وبلاد ما وراء النهر[123]. وقد ساعد تطور حركة الصناعة في الجوزجان على ظهور طبقة كبيرة من التجار الذين كانوا يسوقون المنتجات سواء كان تسويقاً داخلياً بين المدن الجوزجان أو تسويقاً خارجياً، فيذكر أن مدينة الفارياب كانت تضم عدد كبير من التجار الأغنياء والمياسير[124].

وساهمت ايضاً المدن الخارجية التي كانت تحت سلطة حكام آل فريغون في زيادة وانتعاش الاقتصاد الجوزجاني، مثل بلاد الريوشاران[125]وبلدة ساروان[126]، إذ أن الضرائب التي كانت تدفعها هذه المدن لحكام الجوزجان، كانت تمثل خير وارد مالي نقدي لبيت مال ولاية الجوزجان، فهي لا شك ساهمت في تشيد بعض المشاريع الاقتصادية والاستثمارية والخدمية، فهذه المدن كانت غنية بثرواتها الزراعية والمعدنية[127].

3. نظام الحكم والإدارة

كان نظام الحكم وراثياً في ولاية الجوزجان في عهد حكم أمراء آل فريغون، بل أن هذا النظام أصبح هو السائد والمعمول فيه عند جميع الكيانات السياسية القائمة في الدولة العربية الاسلامية، بل سرى هذا النظام حتى في الوظائف الإدارية مثل الوزرة والكتابة ورئاسة الدواوين، فباتت الوظائف تحتكرها بعض الأسر بالوراثة، لذلك فمن الطبيعي أن يعتمد أمراء آل فريغون الحكم الوراثي في ادارة شؤون الجوزجان لما يرونه أسلم طريقة تُحفظ فيه حقوقهم السياسية والادارية، فكلما مات أمير ورثة أمير آخر، الا أن آل فريغون كانوا حريصين على تقديم الأكفأ من بين أبناء الأسرة لتولي حكم ولاية الجوزجان لذلك نجد أحياناً يورث الأخ أخاه في الحكم كما فعل الأمير فريغون بن محمد الذي تولى حكم الجوزجان بعد وفاة أخيه الأمير أبي نصر أحمد الفريغوني[128].

ومن الطبيعي أن حكومة آل فريغون كانت محاطة بكادر إداري متكامل تستعين به على إدارة شؤون ولاية الجوزجان إذ أنها اعتمدت على فريق من الموظفين، كانوا يعملون تحت سلطة الأمير الفريغوني المباشر، وعلى ما يبدو أن وظيفة الكاتب كانت من أعلى تلك الوظائف الادارية رتبة في النظام الإداري

الفريغوني، فالكاتب يعد الرجل الثاني في الحكومة بعد الأمير، ومن أشهر هؤلاء الكتبة جعفر بن سهل بن المرزبان الذي عمل كاتباً عند الأمير أبي الحارث محمد الفريغوني[129].

كما أعتمد أمراء آل فريغون على العمال الذين كانوا ينوبون عنهم في إدارة المدن والمقاطعات التابعة لولاية الجوزجان، إذ أن هؤلاء العمال كانوا يديرون شؤون هذه المدن باسم السلطة الفريغونية، إذ كان يعاون هؤلاء العمال مجموعة من الموظفين الأداريين، كُلاً يعمل في مجال عمله واختصاصه[130]. وكان من واجبات هؤلاء العمال إلى جانب إدارة مدنهم هي إرسال أموال الضرائب والصدقات إلى مقر حكومة آل فريغون في الجوزجان[131]. ومن الجدير بالذكر أن هناك عمالاً تولوا إدارة مدن خارج الحدود الجغرافية لناحية الجوزجان، ألا انهم كانوا تابعين لأمراء آل فريغون، فالسلطة الفريغونية توسعت نفوذها، فضمت مدن غير جوزجانية إلى سلطتها وإدارتها، إذ عينت عليها عمالاً من قبلها يديرون شؤونها الداخلية مثل بلاد الريوشادان ذات معدن الذهب وبلدة ساروان ورباط كروان[132]. وحتى بلاد الغور كانت هي الأخرى ضمن أملاك حكام آل فريغون، فيذكر صاحب كتاب (حدود العالم) ان فيها ملك يدعى(كورشاه) كان يستمد سلطته من حاكم الجوزجان الفريغوني[133].

اتخذ حكام آل فريغون أكثر من عاصمة لتكون مقراً لحكمهم يديروا منها شؤون ولاية الجوزجان، إذ سجلت لنا المصادر ثلاث عواصم لحكومة آل فريغون، فعلى ما يبدو أن البعد الأمني كان السبب الرئيسي لاتخاذهم لأكثر من عاصمة، إذ تميزت هذه العواصم بتحصيناتها الطبيعية فمنها ما كانت تقع على سفوح الجمال ومنها ما كانت تحتمي بين الشعاب والأودية، ولم يكن البعد المناخي بعيداً أو سبباً أخر لتنقل حكومة آل فريغون لأكثر من عاصمة، ففي الشتاء كانوا يتخذون من مدينة الانبار الجبلية عاصمة لهم، ثم ينتقلوا في فصل الصيف إلى مدينة الجرزوان أو الكرزوان لتكون مقراً جديداً لحكمهم والتي كانت تقع بين شعاب الجبال[134]. ولم يستقر الحكام الفريغونيون على هاتين العاصمتين، بل أنهم اتخذوا من مدينة اليهودية عاصمة ثالثة لهم، إذ كانت مقراً ثابتاً لحكومتهم في فصلي الصيف والشتاء[135].

الخاتمـــــة:

يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة في النقاط التالية:

ـ تعد ناحية الجوزجان من نواحي اقليم خراسان المستقلة بذاتها فهي لا تتبع لأي مدينة من المدن الخراسانية الكبرى مثل بلخ، إذ أنها تضم عدداً من المدن والقرى المشهورة.

ـ فتحت الجوزجان في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان(رضي الله عنه)،(23هـ/643م ـ 35هـ/655م)، إذ كان الصحابي الأحنف بن قيس والأقرع بن حابس هم من قاد حملة فتح الناحية سنة (32هـ/652م).

ـ تعاقب على حكم الجوزجان ستة أمراء من آل فريغون الا أن الأمير الأول والثاني لم يصلنا أي شيء عن أخبارهم.

ـ كان أمراء آل فريغون في بداية الأمر يديرون شؤون ولاية الجوزجان باسم السامانيين ثم انتقلت تبعيتهم الى الغزنويين، فكان السامانين ومن بعدهم الغزنويين يعتمدون عليهم اعتماداً كبيراً في حفظ أمن خراسان فضلا أنهم كانوا يشاركون السلطان محمود الغزنوي في فتوحاته العسكرية في بلاد الهند.

ـ أن حسن العلاقة القديمة ما بين آل فريغون والبيت الغزنوي من جهة واخلاص أمراء آل فريغون في العمل من جهة أخرى هي التي جعلتهم محط اعجاب السلاطين الغزنويين، فعندما استقر حكم خراسان للسلاطين الغزنويين أبقوهم على الجوزجان، إذ اصبحوا من أكثر الأسر الحاكمة قرباً للسلاطين الغزنويين، فقد كان أمراء آل فريغون يمثلون حراساً أمناء للبوابة الشرقية الشمالية لإقليم لخراسان في العصر الغزنوي.

ـ على الرغم التبعية السياسية التي امتاز بها حكم أمراء آل فريغون الا انهم كانوا يتمتعون الكثير من الاستقلالية الداخلية في حكم ولاية الجوزجان، كما إنهم كانوا أصحاب قرارات كانت تصب في مصلحة الأمة في خراسان، فقد عملوا سوية مع شركاهم في الدفاع والذود عن كل من يزعزع روع المسلمين أو كل من يقف أمام حركة التطور والازدهار الحضاري بكل مفاصله.

ـ شهدت ولاية الجوزجان في عهد آل فريغون نمو وازدهار علمي ملحوظ، فقد اشتهر أمراء آل فريغون برعايتهم للعلم وتقربهم للعلماء، فكان بلاطهم يتزين بعدد من العلماء والأدباء أمثال بديع الزمان الهمذاني، كما شهدت الجوزجان بروز عددا من الفقهاء والمحدثين أمثال المحدث أبي عبد الله الجوزجاني(ت328هـ/939م)الذي كان من الشيوخ الثقات والزهاد.

ـ اعتمد أمراء آل فريغون على نظام إداري محكم في تسير شؤون الولاية، إذ اعتمدوا على فريق اداري جيد من عمال يديرون شؤون المدن التابعة لهم، فضلاً عن وظيفة الكاتب التي تعد من أعلى وظائف الولاية والذي كان يجلس الى جانب الأمير الفريغوني.

ـ انتهى الحكم الفريغوني على ولاية الجوزجان على يد السلاجقة سنة سنة(432هـ/1040م)، إذ قتل آخر حاكم بها وهو الأمير حسن بن فريغون خلال دفاعه وصده للهجوم السلجوقي على خراسان.

الهوامش:

(1) خراسان: اقليم واسع يقع في قلب المشرق الاسلامي، يحده من الشمال طبرستان ومن الشرق بلاد ما وراء النهر ومن الجنوب سجستان أما غربا بلاد فارس نزولا الى كرمان، يضم مدن رئيسة منها مرو ونيسابور وهراة وبلخ وبيهق وسرخس ، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت بعد 367هـ/977م)، صورة الأرض، (دار صادر ، بيروت ــ 1983م)، 2/ 226 – 230 ؛ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (دار صادر، بيروت – 1991م)، 293 – 296.

(2) بلخ: من مدن اقليم خراسان تقع الى الجانب الشمالي الشرقي من الاقليم قريبة من حدود نهر جيحون الذي يفصل خرسان عن بلاد ماوراء النهر، ولها أبواب فأشهرها باب النوبهار وباب واخته وباب الحديد وباب الهندوان وعليها سور يشرع منه هذه الأبواب، ابن حوقل، صورة الارض، 2/ 247 – 248.

(3) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق(ت بعد 292هـ/904م)، البلدان، (دار الكتب العلمية، بيروت ــ 2001م)، 116 .

(4) المرحلة: هي تساوي رحلة الرجل من بلد الى بلد، أي ما تساوي حوالي 70كم متر تقريباً، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م)، لسان العرب، ط3(دار صادر، بيروت ـ 1993م)، 280/11.

(5) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت ــ 1995م)، 182/2 .

(6) مرو الروذ: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون مرورروذي ومرّوذي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 112/5 .

(7) ابن حوقل، صورة الأرض، 442/2 .

(8) كرمان: ناحية كبيرة ذات قرى ومدن واسعة، تقع اقصى الجنوب، شرقيه مكران وغربيه بلاد فارس وشماليه صحراء خراسان واقليم سجستان، ابن حوقل، صورة الارض، 2/ 305 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 454/4.

(9) اليعقوبي، البلدان ، 116 ؛ الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت900هـ/1494م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط2(مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ــ 1980م)، 182 .

(10) البلدان ، 116 .

(11) بيهق: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة على اطراف نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين، وكانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سابزوار، ياقوت الحموي، معجم البدان، 537/1.

(12) سرخس: مدينة بين نيسابور ومرو وهى فى أرض سهلة وليس بها ماء جار إلّا نهر يخرج اليهم فضله فى بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياه هراة وزروع سرخس بخوس، وهى قليلة القرى ومعظم أملاكهم الجمال والأغنام، ابن حوقل، صورة الارض، 445/2 .

(13) مجهول، مؤلف(ت بعد 372هـ/982م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، (الدار الثقافة، القاهرة ــ 1423م)، 119 .

(14) أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي محمد بن محمد (ت 560هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (عالم الكتب، بيروت ــ 1988م)، 479/1 ؛ الحميري، الروض المعطار، 182 .

(15) البلدان، 116 .

(16) مجهول، حدود العالم، 119؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 479/1 ؛ الحميري، الروض المعطار، 182 .

(17) أبن حوقل، صورة الأرض، 442/2 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2/ 182 .

(18) أبن حوقل، صورة الأرض، 2/ 442 .

(19) مجهول، جدود العالم، 119 .

(20) مجهول ، حدود العالم ، 119 .

(21) أبن حوقل، صورة الأرض، 442/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 442/2 ؛ الحميري، الروض المعطار، 434 .

(22) مجهول، حدود العالم، 119 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 125/2 .

(23) الروض المعطار، 180 .

(24) مجهول، حدود العالم، 119 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 479/1 .

(25) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 125/2 ؛ الحميري، الروض المعطار، 180 .

(26) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 125/2 ؛ الحميري، الروض المعطار، 180 .

(27) مجهول، حدود العالم، 119 .

(28) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد(ت 346هـ/957م)، المسالك والممالك، (دار صادر ، بيروت ــ 2004م)، 271 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 .

(29) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 323/3 .

(30) الاصطخري، المسالك والممالك، 270 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 442/2 .

(31) مجهول، حدود العالم، 119 .

(32) أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الاصطخري، المسالك، 271 .

(33) الاصطخري، المسالك والممالك، 271 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 479/1 .

(34) الاصطخري، المسالك والممالك، 270 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 479/1.

(35) مجهول، حدود العالم، 119 .

(36) أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 .

(37) أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 .

(38) أبن حوقل، صورة الأرض، 444/2 .

(39) مجهول، حدود العالم، 119 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 442/2 ــ 443 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 479/1 .

(40) مجهول، حدود العالم، 119 .

(41) أبن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ)، المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت ــ 1889م)، 210 .

(42) أبن خرداذبة، المسالك والممالك، 210 .

(43) الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت817هـ/1414م)، القاموس المحيط، تح: محمد العرقسوسي، ط8(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ 2005م)، 257.

(44) أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي، نزهة، المشتاق، 279/1 .

(45) الأصطخري، المسالك، 271 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 .

(46) الإدريسي، نزهة المشتاق، 279/1 .

(47) معركة نهاوند: من المعارك الحاسمة التي دارت بين الجيوش العربية الاسلامية الفاتحة والجيش الساساني سنة(21هـ/641م) والتي وقعت احداثها في مدينة نهاوند الواقعة شرق العراق داخل الاراضي الفارسية والتي انتهت بنصر ساحق للعرب المسلمين وسقوط الجيش الساساني وتبدده في المدن والقصبات، فسميت بفتح الفتوح لانها فتحت طريق المشرق أمام الجيوش الاسلامية، للمزيد ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى(ت279هـ)، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت ــ 1988م)، 296 ــ 299 ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت ــ 1986م)، 2/ 518 ــ 518.

(48) اليعقوبي، البلدان، 649 ؛ أبن خرداذبة، المسالك والممالك ، 40 .

(49) مجهول، حدود العالم، 119 .

(50) مجهول، حدود العالم، 119 .

(51) أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (630هـ)، الكامل في التاريخ ، تح: عمر التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت ــ 1997م) 495/2 ؛ الحميري، الروض المعطار، 387، 434 .

(52) أبن الأثير، الكامل، 495/2 ــ 496 .

(53) الطبري، تاريخ، 632/2 ؛ أبن الأثير، الكامل، 496/2 .

(54) الطبري، تاريخ، 632/2 ؛ أبن الأثير، الكامل، 496/2 .

(55) الطبري ، تاريخ ، 3/3 ؛ أبن الجوزي ، أبو لفرج عبد الرحمن بن محمد(ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، (دار الكتب العلمية، بيروت ــ 1992م)، 299/6 ؛ أبن الأثير، الكامل، 29/4 .

(56) الطبري ، تاريخ ، 3/3 ؛ أبن الجوزي ، المنتظم، 299/6 ؛ أبن الأثير، الكامل، 29/4 .

(57) أبن الأثير، الكامل، 31/4 .

(58) الطبري، تاريخ ، 6/4 ؛ أبن الأثير، الكامل، 31/4 .

(59) الأمارة السامانية: أمارة لها كيان سياسي شبه مستقل عن الخلافة العباسية، نسبة الى سامان الفارسي الذي اسلم منذ العصر الاموي ، نشأت وتأسست في بلاد ما وراء النهر سنة(261هـ/874م)، اتخذ من بخارى وسمرقند، أمتد نفوذهم الى معظم المشرق الاسلامي مثل خراسان وسجستان انتهى حكمهم سنة(389هـ/999م)، السامرائي، فراس سليم الحسني، تاريخ الامارات الاسلامية بالمشرق الاسلامي، (دار الرضوان، الاردن – 2015م)، 79 – 100.

(60) الإمارة الصفارية: نشأت الامارة الصفارية في سجستان على يد يعقوب بن الليث الصفار سنة(254هـ/911م) ثم امتدد نفوذها لتشمل خراسان وبعض مناطق المشرق الاسلامي إذ دخلت في صراع مع الخلافة العباسية، انتهى حكمها على يد السامانيين سنة(298هـ/910)، السامرائي، تاريخ الامارات، 59 ـ 70.

(61) أبن الأثير، الكامل، 513/6 .

(62) العتبي، أبو النصر محمد بن عبد الجبار(427هـ/1037م) ، اليميني في تاريخ أخبار السلطان يمين الملة محمود الغزنوي، تح: إحسان الثامري، (دار الطليعة، بيروت ــ 2004م) ، 302 ؛ أبن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن محمد (ت808هـ/1405م)، العبر في ديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح: خليل شحادة ، ط2 (دار الفكر، بيروت ــ 1988م)، 484/4 .

(63) الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك(ت443هـ/1051م)، زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد، (الأعلى للثقافة، القاهرة ــ 2006م)، 228 .

(64) العتبي، اليميني؛ أبن الأثير، الكامل، 503/7 .

(65) الإمارة الغزنوية: من الامارات المستقلة التي ظهرت في المشرق الاسلامي والتي تأسست على يد الامير سبكتكين الذي كان أحد رجال الامارة السامانية فاستغل نفوذه واخذ يوسع سلطته واتخذ من غزنة عاصمة له ثم سيطر على معظم مدن خراسان سنة(351هـ/962م) ثم جاء بعده السلطان محمود الغزنوي واعلن الامارة بشكل رسمي بعد أن اسقط السامانيين في خراسان سنة(389هـ/998م) استمرت هذه الامارة الى سنة(582هـ/1136م)، السامرائي، تاريخ الامارت، 126 – 135.

(66) البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين(ت470هـ/1077م)، تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، (دار النهضة العربية، بيروت ــ 1982م)، 215 ؛ العتبي، اليميني، 302 ؛ ابن خلدون، العبر، 485/4 ..

(67) السامرائي، تاريخ الامارات، 31، 91، 146 .

(68) بديع الزمان الهمذاني: وهو أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني، أديب وشاعر معروف صاحب الرسائل الادبية والمقامات، توفي في هراة سنة(ت398هـ/1007م)، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تح: بشار عواد، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت – 2003م)، 780/8 .

(69) العتبي، اليمني، 304 ــ 305 ؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد(ت429هـ/1037م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد قميحة، (دار الكتب العلمية، بيروت ــ 1983م)، 334/4 .

(70) أبو الفتح البستي: واسمه محمد بن علي بن حسين بن يوسف بن عبدالعزيز البستي(401هـ/1010م)، وهو كاتب وشاعر معروف اصله من مدينة بست في سجستان، روى شعره الحاكم النيسابوري وابي عثمان الصابوني، الذهبي، تاريخ الاسلام، 32/9 .

(71) العتبي، اليميني، 305 .

(72) ويكبيديا https//ar .m.wikipedia . orq/ Wiki

(73) مجهول، حدود العالم، مقدمة المحقق، 10 .

(74) العتبي، اليميني، 302 .

(75) زين الأخبار، 228 .

(76) العتبي، اليميني، 302 ــ 303 ؛ ابن خلدون، العبر، 489/4 .

(77) العتبي، اليمني، 303 ؛ ابن خلدون، العبر، 485/4 .

([78]) العتبي، اليمني، 303 .

([79]) العتبي، اليمني، 292 ـ 293، 300 .

([80]) العتبي، اليمني، 303 ؛ أبن الأثير، الكامل، 574/7 .

([81]) العتبي، اليمني ، 194 .

([82]) البيهقي، تاريخ، 116 .

([83]) البيهقي، تاريخ، 116 .

([84]) الكامل، 11/8 .

([85]) زين الأخبار، 228 .

([86]) فائق الخاصة: وهو ابي الحسين فائق بن عبدالله الرومي الخاصة، وانما اشتهر بلقب الخاصة لاختصاصه بالأمير ابي صالح منصور بن نوح الساماني فهو رباه، وولي للسامانيين عدة مدن خراسانية، وكان من المحدثين وله مجالس النظر، توفي ببخارى سنة(389هـ/998م)، الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله(ت 405هـ/1014م)، تاريخ نيسابور، تح: ابو معاوية البيروتي، (دار البشائر الاسلامية، بيروت ـ 2006م)، 338 ـ 339 ؛ العتبي، اليميني، 43، 49، 53 .

([87]) بخارى: من كبرى مدن بلاد ما وراء النهر، تبعد عن نهر جيحون يومان، اتخذها السامانيين عاصمة لهم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 353/1.

([88]) ترمذ: مدينة مشهورة من أمهات مدن بلاد ما وراء النهر، تقع على الجانب الشرقي من نهر جيحون، لها ربض وقهندز ويحيطها سور، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 26/2 .

([89]) أبن الأثير، الكامل، 459/7 .

([90]) أبن الأثير، الكامل، 459/7 .

([91]) أبن الأثير، الكامل، 459/7 .

([92]) أبو علي السيمجوري: وهو الامير أبي علي ابراهيم بن سيمجور السيمجوري(ت335هـ/946م)، الاديب العالم الذي آثاره ببلاد خراسان ظاهرة وهو أحد الأمراء الذين استعمله السامانيين على خراسان وغيرها من مدن المشرق، كان يجمع الى هيبة الملك سياسة الدين، الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، 183، ابن الاثير، الكامل، 83/7، 92، 110، 153.

([93]) نيسابور: من كبرى مدن خراسان كانت منبع العلماء وحاضرة العلم والسياسة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 331/5 ـ 332 .

([94]) جرجان: اقليم قائم بذاته يقع الى الشمال قرب بحر قزوين وبالقرب من طبرستان، وهي على جانبان بينهما نهر يجرى كثير الماء فى الشتاء وعليه قنطرة معقودة بين الجانبين فجرجان الجانب الشرقيّ وبكراباذ الجانب الغربيّ وهى أقلّ من جرجان سعة، ابن حوقل، صورة الارض، 372/2،

([95]) البيهقي، تاريخ، 215 .

([96]) العتبي، اليميني، 291– 193، 299 ــ 300 ؛ أبن خلدون، العبر، 438/4 ــ 484 .

([97]) العتبي، اليميني، 194 .

([98]) ايلك خان: أحد ملوك بلاد الترك التي تقع خلف بلاد ما وراء النهر، تولى الحكم بعد وفاة أخيه بغراخان سنة(383هـ/993م)، ابن الاثير، الكامل، 460/7

([99]) الختل: وهي من بلاد الترك نفع خلف بلاد ما وراء النهر على حدود الصين ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، 63/4 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 347/2 .

([100]) العتبي، اليميني، 292 ؛ أبن خلدون، العبر، 483/4 .

([101]) العتبي، اليميني، 293 ؛ أبن خلدون، العبر، 484/4 .

([102]) العتبي، اليميني، 299 ؛ أبن الأثير، الكامل ؛ أبن خلدون، العبر، 484/4 .

([103]) العتبي، اليميني، 299 ؛ أبن الأثير، الكامل ؛ أبن خلدون، العبر، 484/4 .

([104]) العتبي، اليميني، 300 ؛ أبن الأثير، الكامل ؛ أبن خلدون، العبر، 484/4 .

([105]) العتبي، اليميني، 301 ــ 302 ؛ أبن خلدون، العبر، 484/4 .

([106]) العتبي، اليميني، 301 ــ 302 ؛ أبن خلدون، العبر، 484/4 .

([107]) العتبي، اليميني، 302 ؛ أبن خلدون، العبر، 485/4 .

([108]) ابن الاثير، الكامل، 11/8 .

([109]) العتبي، اليميني، 389 .

([110]) العتبي، اليميني، 389 .

([111]) الكامل، 574/7 .

([112]) مجهول، حدود العالم، 21 .

([113]) العتبي، اليميني، 303 ــ 304 ؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، 315/4 ــ 317 ، 334/4 .

([114]) العبر، 485/4 .

([115]) العتبي، اليميني، 305 .

([116]) الذهبي، تاريخ الاسلام، 543/7 ؛ 591/8 .

([117]) الصريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد(ت641هـ/1243م)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح: خالد حيدر، (دار الفكر للطباعة والنشر ــ 1941م)، 287 .

([118]) محي الدين الحنفي، أبو محمد عبد القادر بن محمد(ت775هـ/1373م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (مير محمد كتب خانة، كراتشي، بلا ت)، 277/2 .

([119]) ويكبيديا : http: // ar .m. Wikipedia . orqL wiki

([120]) بن فريعون، متغبي(ق 4هـ/10م)، جوامع العلوم، تح: قيس الجنابي، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ــ 2007م)، 5 .

([121]) مجهول، حدود العالم، 119 ؛ الأصطخري، المسالك، 271 ؛ أبن حوقل، حدود الأرض، 442/2 ــ 443 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 479/1 ــ 480 .

([122]) مجهول، حدود العالم، 119 ؛ الأصطخري، المسالك، 271 ؛ أبن حوقل ، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 480/1 .

([123]) مجهول، حدود العالم، 119 ؛ الأصطخري، المسالك، 271 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 480/1 .

([124]) أبن حوقل، صورة الأرض، 442/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 478/1 .

([125]) الريورشارن: بلدة كبيرة ذات خيرات وأهلها مقاتلون، ويمر جزء من مياه مرو في هذا البلد، وفيها معدن الذهب. وحكام هذا البلد من حكام الجوزجان، وهم يعطون الضريبة لملك الجوزجان، مجهول، حدود العالم، 119.

([126]) ساروان: بلدة في الجبال، أهلها ذوو جرأة ومقاتلون يمتهنون اللصوصية، عنيدون عديمو الوفاء والعصبيات بينهم دائمة، مجهول، حدود العالم، 119.

([127]) مجهول، حدود العالم، 119 .

([128]) العتبي، اليميني، 194 .

([129]) الأصطخري، المسالك، 147 .

([130]) مجهول، حدود العالم، 119 ــ 121 ؛ الأصطخري، المسالك، 272 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 444/2 .

([131]) مجهول، حدود العالم، 119 .

([132]) الأصطخري، المسالك، 272 ؛ مجهول، حدود العالم، 119 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 444/2 .

([133]) مجهول، حدود العالم، 123 .

([134]) الأصطخري، المسالك 270 ؛ مجهول، حدود العالم ، 119 ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، 443/2 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، 479/1 .

([135]) مجهول، حدود العالم، 119 .

List of modern sources and references:

1.Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam (630 AH/1232 AD), Al-Kamil fi al-Tarikh, ed.: Omar al-Tadmuri, 1st edition (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - 1997 AD).
2. Al-Idrisi Muhammad bin Muhammad (d. 560 AH/1164 AD), Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating the Horizons, 1st edition (Alam al-Kutub, Beirut - 1988 AD).
3. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 346 AH/957 AD), Paths and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut - 2004 AD).
4. Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya (d. 279 AH), Futouh al-Buldan, (Al-Hilal House and Library, Beirut - 1988 AD).
5. Al-Bayhaqi, Abu al-Fadl Muhammad bin Hussein (d. 470 AH/1077 AD), History of al-Bayhaqi, translated by: Yahya al-Khashab and Sadiq Nashat, (Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut - 1982 AD).
6. Al-Tha'alabi, Abu Mansur Abd al-Malik Muhammad (d. 429 AH/1037 AD), The Orphan of Time in the Virtues of the People of the Age, ed.: Mufid Qamiha, 1st edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1983 AD).
7. Ibn al-Jawzi, Abu Lafaraj Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD), Registrar in the History of Kings and Nations, edited by: Muhammad Abd al-Qadir and Mustafa Abd al-Qadir, 1st edition (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - 1992 AD).
8. Al-Hakim Al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 405 AH/1014 AD), History of Nishapur, ed.: Abu Muawiyah Al-Beiruti, 1st edition (Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut - 2006 AD).
9. Al-Himyari Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 900 AH / 1494 AD), Al-Rawd Al-Mu'ttar fi Khabar Al-Aqtar, ed.: Ihsan Abbas, 2nd edition (Nasser Foundation for Culture, Beirut - 1980 AD).
10. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad bin Hawqal (died after 367 AH/977 AD), Surat al-Ard, 1st edition (Dar Sader, Beirut - 1983 AD).
11. Ibn Khordadhba, Abu al-Qasim Ubaid Allah bin Abdullah (d. 280 AH), Paths and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut - 1889 AD).
12. Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman Muhammad (d. 808 AH/1405 AD), Lessons in the Diwan of al-Mubtada' and al-Khabar and those of their contemporaries among those with the greatest authority, ed.: Khalil Shehadeh, 2nd edition (Dar al-Fikr, Beirut - 1988 AD).
13. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD), The History of Islam and the Deaths of Celebrities and the Media, ed.: Bashar Awad, 1st edition (Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - 2003 AD).
14. Al-Sarifini, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 641 AH/1243 AD), Selected from the Book of Context for the History of Nishapur, ed.: Khaled Haidar, (Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - 1941 AD).
15. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH/922 AD), History of the Messengers and Kings, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1986 AD).

16. Al-Utbi, Abu Al-Nasr Muhammad bin Abdul-Jabbar (427 AH / 1037 AD), Al-Yamini fi Tarikh Akhbar Sultan Yamin Al-Millah Mahmoud Al-Ghaznawi, ed.: Ihsan Al-Thamiri, 1st edition (Dar Al-Tali'ah, Beirut - 2004 AD).
17. Ibn Fari`un, Mutaghbi (4th century AH/10AD), Jami' al-Ulum, ed.: Qais al-Janabi, (Religious Culture Library, Cairo - 2007 AD).
18. Al-Kurdizi, Abu Saeed Abd al-Hayy ibn al-Dahhak (d. 443 AH/1051 AD), Zain al-Akhbar, translated by: Afaf al-Sayyid, 1st edition (Supreme Culture, Cairo - 2006 AD).
19. Anonymous, author (died after 372 AH/982 AD), The Borders of the World from the East to the West, translated and edited by: Youssef Al-Hadi, (Dar Al-Thaqafa, Cairo - 1423 AD).
20. Muhyi al-Din al-Hanafi, Abu Muhammad Abd al-Qadir ibn Muhammad (d. 775 AH/1373 AD), Luminous Jewels in the Hanafi Tabaqat, (Mir Muhammad Kutub Khana, Karachi, no t.).
21. Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Bashari, Ahsan Al-Taqasim fi Ma'rifat Al-Aqlim, (Dar Sader, Beirut - 1991 AD).
22. 22. Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan, (Dar Sader, Beirut - 1995 AD).
23. Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq (died after 292 AH/904 AD), Al-Buldan, 1st edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 2001 AD).

Recent references:
1 . Al-Samarrai, Firas Salim Al-Hassani, History of the Islamic Emirates in the Islamic Levant, 1st edition (Dar Al-Radwan, Jordan - 2015 AD).